ساجوني او تخوني كبعض مثوب وحسبكم ان يثني عليك وتحمدي ، وقري بادغام اللام في الثا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حذف جواب اذا ليذهب
المقدر كل مذهب او اكتفا بما علم في مثلها من سورتي التكوير والانفطار وقيل جوابها
ما دل عليه فملاقيه اي اذا السما انشقت لاقا الانسان كدحه ومعناه اذا انشقت بالغمام
كقوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة اذنت
له استمع له ومنه قوله عليه السلم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف
اذنت لكم لما سمعت هريركم ، والمعنى انها فعلت في انقيادها لله حين اراد
انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن
ولم يأب ولم يمتنع كقوله اتينا طائعين وحقت من قولك هو محقوق بكذا وحقيق
به والمعنى وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع ومعناه الايذان بان القادر الذات يجب ان
يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك مدت من مد الشي فامتد وهو ان تزال جبالها وكامها
وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط وتستوي ظهرها كما قال قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال
كل انثنا فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اي زيدت سعة وبسطة
والقت ما فيها ورمت بما في جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت
غاية الخلو حتى لم يبق شي في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال
تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق
ما في طبعهما واذنت لربها في القائها ما في بطنها وتخليها الكدح جهد النفس في
العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح جلده اذا خدشه ومعنى كادح الى ربك جاهد

الى لقاء ربك وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقا فملاقيه فملاق له لا محالة
لا مفر لك منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدح يسيرا سهلا هينا لا يناقش اصحاب الشمال
وعن عائشة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم
العرض من نوقش في الحساب عذب الى اهله الى عشيرته ان كانوا مومنين او الى فريق
المومنين او الى اهله في الجنة من الحور العين وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله
وراء ظهره فيوتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تخلع يده اليسرى من وراء ظهره يدعو
ثبورا يقول يا ثبوراه والثبور الهلاك وقرئ ويصلى سعيرا كقوله وتصلية جحيم
ويصلى بضم اليا والتخفيف كقوله ونصله جهنم في اهله فيما بين ظهرانيهم او معهم
على انهم كانوا جميعا مسرورين يعني انه كان في الدنيا مترفا بطرا مستبشرا كعادة
الفجار الذين لا يهمهم امر الآخرة ولا يفكرون في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا
كعادة الصلحا والمتقين وحكاية الله عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ظن ان لن
يحور لن يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير
قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنية لها
حوري اي ارجعي بلى ايجاب لما بعد النفي في لن يحور اي بلى ليحورن ان ربه كان به بصيرا
وباعماله لا ينساها ولا تخفى عليه فلا بد ان يرجعه ويجازيه عليها وقيل نزلت الآيتان
في ابي سلمة بن عبد الاسد واخيه الاسود بن عبد الاسد الشفق الحمرة التي ترى
في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة
عند عامة العلما الا ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله في احدى الروايتين عنه البياض
وروى اسد بن عمرو انه رجع عنه سمي لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب

Copyright © King Saud University